الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ

محمد سيد حاج

رحمه الله

شرح كتاب مدارج السالكين · الحلقة 53

منزلة الحياء (الجزء الأول)

للشيخ محمد سيد حاج رحمه الله

نص مفرَّغ من التسجيل وحُرِّر للقراءة: صُحِّحت فيه الهمزات والترقيم والآيات، وحُذفت مواضع لم يتبيّن فيها الكلام. المرجع هو التسجيل الصوتي.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله الامين، وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهديه واستن بسنته، واستقام على شرعه الى يوم الجمع والدين، اليوم نقف مع منزلة من المنازل وهي منزلة الحياء، والحياء في اللغة بالالف المقصورة من الحياء، بغير همزة، وهو من المطر، ومادة الحاء والياء والالف، تفيد الاضطراب والحركة، وبالتالي ما نعيشه في الدنيا يسمى الحياء هو علامة حياة القلب، ودلالة استيقاظ الروح، وهو خلق يعتلج في النفس، وبالتالي لو اردنا ان نعرف الحياة تعريفا صحيحا يمكن ان نقول بان الحياء خلق نفساني، اي في دواخل النفس، يبعث على فعل مكارم الاخلاق، وينه سفسافها وقبيحها الخلق الذي في دواخلك يجعلك تنقبض من كل ما هو قبيح ورزين ويدفعك الى فعل مكارم الاخلاق هذا هو الحياء غير الخجل وقد يتشابه الخجل هو احدام ونكوس وتخوف هذا الخجل يقول لك فلان ده خجول هذا الخجل ليس محمودا في كل احواله، ولكن الحياء كله خير، كما قال عليه الصلاة والسلام، والحديث في الصحيحين يقول النبي صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله، الخجل اذا كان احجاما عن اقامة الخير ومدافعة الباطل كان خجلا مذموما.

واشد الناس حياء رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان اشد من العذراء في خدرها، ولكنه اقام الحدود، قطع يد السارق ورجم الزاني، وجلد المخموم، وضرب بيده في سبيل الله، واقام الدين، وانتهر من يستحق النهر وتصدى للامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتكلم في الجموع وقعد الجيوش وشيع الجنائز، وفعل كل

ما يفعل هو من اكثر الناس حياء، يقول لك انا بخجل، فعلا هو بخجل لكن ما بيستحي، ما يقدر يقول انا بستحي، يستحي من شنو؟ انت حيي؟ الحياء خلق كامل، والدليل على ذلك ان خلق متولد من مجموعة اعمال قلبية يعني كان الجنيد رحمه الله يقول الحياء يتولد من رؤية الاء فتتولد بينهما حالة تسمى الحياء، يعني انت ترى الاء الله عليك كثيرة، ونعمه غزيرة، واحسانه وافل، وانت تعصه، فترى تقصيرك تجاه النعم وعندها يصيبك شيء من الحياء، واقرب الاقوال في الحياء ان الحياء مزيج من الخوف والجبن، هو ليس جبنا صرفا ولا خوفا محضا، قليل خوف وقليل جبن يولد في النفس حالة تسمى بالحياء، كما في الترمذي يعتبر الحياء من سنن المرسلين، قال النبي عليه الصلاة والسلام من السنن المرسلين السواك والتعطر والنكاح والحياء.

اي رسول عليهم صلوات الله اجمعين يحبون التعطر، ويحبون النكاح، ويحبون السواه، يتسوقوا طوالي، لانهم اطهار وانقياء، وعندهم حياء بل الحياء من صفات الله تعالى، ان الله حيي ستير يحب الستر، فان الله حيي، ولكنه حياء كامل يليق بجلاله ليس حياء خفري، تعرف حياء الخفري يعني شنو؟ الواحد لمن يستحي من البشر حتى لو كان الرسول صلى الله عليه وسلم طالما بشر يظهر ذلك في وجهه، اما عرقا اذا رأى ما يكره الانسان الحي يظهر ذلك حتى على وجهه، الحمر اللي في الوجه تسمى شنو؟ خفق، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها، العذراء معناها الشابة التي على اعتاب الزواج عندها حياء شديد، اشد حياء من العذراء في خدرها يعني في مخبأها، خاصة العروس جديدة وبيجهزوها، بيدسوها من الناس، كويس؟ كان اذا انكر شيء او كره شيء ظهر على وجهه صلى الله عليه وسلم، ده الحياء، بدأ ابن القيم بان اجل انواع الحياء من الله عبودية حياء من يراقب الله في الخلوات، يا اخوانا في ناس مسلمين، يزعمون انهم مسلم قدام الناس، لكن بينه وبين نفسه منافق كبير.

ما نشيط على الصلاة، ما نشيط على العبادة، ما نشيط، يخدع الناس، لا يمكن ان يخدع ربه، ولو ظن ذلك ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ فبدأ ابن القيم الحياء باية عجيبة، اية تأخذ بمجامع القلوب وتسبغ اغوار النفس الانسانية ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ﴾ شيء عجيب واحد تلقاه يا اخواننا حتى لو مسكت اي زول في الشارع بتاع البانجو، قلت له انت بتخاف من الله؟ بقول لك جدا، انت بتخاف من الله؟ يقول لك اي تجده اذا خلع بربه لا يبالي ان يعصي، بل يحاول ان يعفي اثر الجريمة حتى لا يعرفه الناس، هب ان الناس لم يعرفوك، ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ﴾ الاية الثانية ان الله كان رقيبا، هذه الايات تولد الحياء وتبعث باستحضار

هيبة الله في القلب، كثير من الناس يعصي الله خاليا امام الناس محترم، مؤدب الولد عامل فيها محترم ومؤدب، لمن يلقى فرصة ممكن يفعل المعاصي، ويغش الناس، انت ممكن تقنع زر ابوك يقول لك يا ولد انت بتسجل؟

قل لي والله ما بسجل، هذا هو نعناع لكن هل تستطيع ان تخدع الله عز وجل؟ وين ايمانك بالله؟ عشان كذا قال السلف من عصى الله خاليا اما انه يعتقد ان الله يراه، وهو يتجاسر على معصيته، الله شايفك وبرضو بتعمل، تستحي ان يراك في مواطن السوء، انت ممكن تعمل عمل قدام الناس، لكن لو في زول بتعرفه انت ممكن بتعظمه، كويس؟ لماذا لم تعظم ربك؟ تعظم مخلوقا ولا تعظم الخالق، اما انك تعتقد انه يراك، وانت تعصيه واما انك تعتقد حال المعصية انه لا يراك وهذا من الكفر، شف يعني انت بتعمل في حاجة الله شايفك ولا ما شايفك؟ يا اخي لو كان ابوك ما كنت حتعمل كده، كيف بالله؟ كيف لنفسك ان تستحي من والدك تعظيما واجلالا ولا تستحي من ربك محبة وخوفا واجلالا، عشان كدا قال لك اذا عصى العبد خاليا ناداه الله من عليائه قائلا له عبدي اجعلتني اهون الناظرين اليك؟

يعني ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾؟ يا اخواننا يعمل معصية قدام الناس خاصة الاشياء اللي بتتعلق بالعيب والفضيحة والعار، في زول بيزني في الشارع قدام الناس؟ ما بيزني، بيزني بالدس؟ انت معناه انت خايف من الناس وما خايف من رب العالمين؟ وبالتالي يقول ابن القيم هذا هو الحياء، وبدأ يحدث رحمه الله تعالى عن درجات هذا الحياء لكن عموما الحياء مر النبي عليه الصلاة والسلام برجل يعظ اخاه بيقول له يا اخي خلي عندك حياء، الحياء ده مهم يا اخي، الحياء بينصحه، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم والحديث في البخاري دعه فان الحياء من الايمان، هل بتصور زول بيراقب الله؟ ما عنده تعظيم لله ومعرفة لله والصلة بالله بالتالي الحياء يولده الايمان والحياء من الايمان الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من شعب الايمان، والحياء كله خير، اسوأ شيء هو عكس الحياء، وبالتالي اذا كان الحياء من الايمان فضده من النفاق، ما بتلقى زول سوي، في اخلاقه، وبالذات الحياء يرتبط بالايمان، ارتباط وثيق، كما سوف نعرف لما نحدث عن تفاصيل الحياة.

لكن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة عن الحياء كلمة عجيبة ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت، هذا الحديث يدل على ان الناس ادركوا شيء من كلام النبوة الاولى يؤكد ما بدأنا به ان الحياء خلق قديم خلق انبياء اربع من سنن المرسلين قلنا فيها شنو؟ الحياء في بعض الكتب تصحيف، الحناء لكن الصواب شنو؟ الحياء، ويؤكده انه الحياء هذا الحديث الذي في الصحيح، انما

ادرك الناس من كلام النبوة الاولى، الخلق النفساني الذي يدفعك الى فعل مكارم الاخلاق، الاخلاق تلقائيا، ما بيتكلف، قال لي اذا لم تستحي فاصنع ما شئت ولها تفسيران اجمعا على هذين التفسيرين جميع العلماء، اما ان يكون خبر على سبيل التهديد اذا لم تستحي، فاصنع ما شئت، يعني انت كان ما عندك حياء؟ سبب المعاصي كلها عدم شنو؟ عدم الحياء، معناها اصنع ما شئت كقول تعالى ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ ايش معناها؟

اعمل المعاصي وخلاص جايزة، لا، تهديد، اذا لم تكن لديك حياء فلن يحول بينك وبين المعاصي شيء، ولكن سوف تلقى جزاءك، هذا معنى اذا تستحي شنو؟ فاصنع ما شئت، او ان الامر للاباحة ليكن ميزانك للاباحة الحياء، اي موضوع وازنه مع الحياة، اي حاجة لا يستحى منها حلال، ليه ؟ لان الاسلام يلائم الفطرة والفطرة السوية هي التي تولد الاخلاق الكريمة، اي شيء لا يخدش في الحياء ده كويس، يعني معناه لما تيجي تعمل امور الشيء اللي بيخجلوا بيستحوا منه ولا بيستحوا منه، كان لقيت حاجة بيستحوا من ده اعمل شنو؟ خليها طوالي حرام، وكان لقيت الموضوع لا يستحى منه، تعمل شنو؟ والناس عارفين انه يستحى منه لانه بيعمل الامور بالدس، الزاني بيزني بالدس، السارق بيسرق بالدس يقول لك ما سرقت لانه حاجة بيخجلوا منها بيستحوا منها، في زول بيقول انا سرقت يستحى منه كويس وهكذا اي شيء، قيسه بالحياء، كويس؟

وبالتالي هذا مقياس عجيب، لو اردنا ان ننزل هذا على ارض واقعنا، فعلا ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت، الفساد الحاصل ده كله ما في حياء اذا لم تستحي فاصنع ما شئت، نبدأ بالبنات، وين الحياء؟ عند البنات، ترفع صوتها، ولا تبالي، قهقهة في الشارع، في حبوب بتاكل في الشارع؟ والله ما في حبوبة، مع انه ما قرن جامعات، لكن حياء وادب فايتة لحد ما شاء الله، والله في رجال حياء ما بياكلوا في الشارع، رجال انا بعرف رجال ما بياكلوا في الشارع، لا يمكن ياكلوا في الشارع اصلا، بتلقاه تاكل في سندوتش وتشرب في البارد وماسكة في الشارع بكل عينك، الطرحة وزميله ماسكها بايده ويضحكوا في الشارع رقي تخيل رقي وتقدم ومدنية وحضارة يبدو الناس بيخشوا الجامعة بيتخيلوا انه الجامعة فوق الدين، الزول مما يخش الجامعة سقط عنه الحلال والحرام صار فوق الشرع، انت بتشوف الجامعة دي مناظر اولاد وبنات قاعدين مع بعض ملصقين كده يا اخي والله شوف الرجل كما قال الماوردي رحمه الله الرجل لا يعيبه الا البخل والكذب.

شفت الراجل البخيل ده؟ كعب، والراجل الكذاب ده كعب، الراجل يكذب ده، طوالي صفر، ما في حاجة بتخليك انت رجل تكبر، والمرأة لا يعيبها شيء كعدم الحياء، ما عنده حياء خذ قدامه سالب عشرة مش صفر سالب عشرة، والله صفر ما تستحقه صفر زاته، يا اخي عدم حياء، كويس وبالتالي اقول للاسف الشديد اعوذ

بالله هذا والله يذكر بقول النبي عليه الصلاة والسلام اذا تستحي فاصنع ما شئت، والله يعني انا بستغرب على حبوباتنا والله ابد وحياء ذاته تستغرب فيه، والله لا قراية ولا جامعة ولا شهادات لكن الشباب الذكور هل عندهم حياة؟ تلقى اولاد تقول ما مسلمين اصلا، ولا كأن الاخرة دي من تفكيره من وجدانه ومن تصوراته، كانه لا علاقة له بالاخرة، والله تقول عايشين في فرنسا لبس ضيق، كويس؟ عامل شعره بالبسي، يفلفله، تلقى الشعر اي شعرة مفلفلة، يا اخي ده شو يا زول؟ انت حامل في نفسك كده ليه؟

اولاد يعملوا كريمات عشان يعمل شعره كدا، كويس؟ تلقاه لابس له جلدة سوداء هنا في ايده، يقول لك، الغنى غربي علاقات غربية تلقاه بيعتقد انه الرجولة في انه يشرب سجاير، تلقاه يسرق في السجارة والله الصغيرون كذا يسرق في السيجارة ينفث، ابوه مديه عربية دخل الجامعة ابوه مديه عربية، يا خي يديك عربية بدون ما يعلمك القيم عربية شنو؟ اللي بيديك اياه، تلقاه يركب البنات، ومرة تلقى عربية ده منظر عادي جدا، مش العربية بتشيل خمسة؟ فيها ستة اصحاب، وتلقاه مدوي السواق باستهتار، ومدوين الشريط بتاع الديسكو باعلى صوته، هنا انجليزي، تلقاه ساقط في الانجليزي، يا اخوانا في زوج شاطر، وعاقل مشغل غنا بصوت عالي؟ بالانجليزي، وترجعه ما فاهم اي حاجة، انا مستغرب منه، الرجال انك انت تكون انسان منضبط، يكون عندك اخ وبتخاف الله دي الرجالة، ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾ عشان كذا قال ﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ الرجولة يعني شنب وسجاير وعضلات، دي ما الرجولة دي مراهقة، ده فهم سطحي، جدا، قال ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ﴾ شاب ما يعتاد المسجد والله الرجولة في المسجد لانك حتتعلم في المسجد قيم كثيرة جدا انظر الى هؤلاء الشباب تلاقيهم بيتونسوا مع بعض ومصطلحاتهم مع بعض تستغرب.

انت عارف في شباب؟ عشان اوريك انه ما في حياء، همه ويلبس كويس، وياكل كويس، طبعا اللبس الكويس ده بيسموه قشرة، يقشر، كويس؟ يشق البنطلون، امي جايبه ليه ابوه تعبان المساهر الليالي عشان يجيب له البنطلون ده وما همه ابوك دايرك تنجح في الجامعة هو بيسقط المستقبل نفسه هو داير يضيع، ابوه ده ما بتحترمه بتستحي من ابوك ده، ما بتستحي منه؟ والاسوء من بعد، اللي تلقى امه فراشة، وبتجيب لهم بناطلين، وهو مستهتر في الشوارع، شباب بشنباته بيصرف على امه، امه دايراه واقرا الجامعة تقول له بس ما تشتغل باي حاجة ولا دي غير القراية، انت بتتخرج وبتريحني، وبتحققني وكده بس اذا لم تستحي فاصنع ما

شئت، انا شاب زي ده والله بعتبره صفر، ما عنده يعني حتى احساس بوالدينه وما عنده، التعبانين عليه، يا اخي قل ما عندك دين، قل ما عندك اخلاق يا اخي قل ما داير انت تنجح بص يوسف عليه السلام تربية والقصة حياء جوة، خلق نفساني، والحياء من الايمان، هذا الحياء ده بيتباع في الاسواق؟

ها؟ ممكن اقول له اسمع حد مية الف، امشي اشتري حياء، حياء، وممكن اديه مليون اقول له امشي، الحياة خلق نابع من النفس، بالتالي بتلقى في ناس اباؤهم فاسدين وهم صالحين، يعني معناه توفرت له جميع مقومات الافساد، لكن صار ناجح، والله في ناس بيطلعوا من بيوت الدعارة، يبقوا علماء، صح ولا ما صح؟ والله العظيم، تقول يعني امه بتبيع الخمرة عديل وبيبيع الرجال في بيتها، من الباب ده يطلع يبقى عالم من العلماء في اي مجال من المجالات ويبقى زول ناجح، صح ولا ما صح؟ واحد تلقاه ابوه بالليل والنهار يقومه وتعبان عليهم ويجريه ويجيب له شيوخ يقروه، يا اخي الحياء ده مهم يا اخي، الحياء ده؟ لا امك ولا ابوك، دا يلبس البنطلون الجينز ويستحمى بصابون جف، ما دفع فيها ولا تعريفة، يا اخي عندك حياة وده مصاريف، والله انا جاتني ام وتحكي لي عن ولدها ده، في الاجازة، بيصحى الساعة عشر، بمزاجه ده، مرات الشمس تطبه لما يكون راقد برا، تكون مجهزة ليه والبيض المسلوق بتفطره بعد ما افسدتيه وجاياني؟

اقول له شنو يعني؟ ضيعته مش دلعته؟ ضيعته على الحقيقة وبالتالي اقول يا اخواننا نحن نريد علاج لهذه الظواهر، الان شف المسئولية مسئولية عامة فعلا، انا لا الوم الشباب وحدهم، يا ناس المسؤول من؟ عشان نشوف الحل المسؤولية مشتركة اول حاجة انا عندي المسؤول الاول الدولة البرامج العامة والشارع والثقافة والتعليم والمناهج، ده كله بيد من؟ بيد الدولة، الدولة تخلق مناخ سوي، البنت لو لقت الشارع ده كله منضبط بتحجب، الشارع كله لابس ضيق، اذا هي لبست ضيق ما بيشوفوا اصلا الحاجة السيئة لانه كلهم كدا، الدولة لابد ان تخلق مناخ من الاستقامة للناس، شوفوا عمر ابن عبد العزيز رحمه الله ارسل الى حاكمه معاوية؟ واحد من الحكام وكان اسمه معاوية قال له ماذا فعلت بالناس؟ وجمعنا كده ولمينا كده وبنينا كده فارسل اليه عمر بن عبدالعزيز قائلا يا هذا ان الله بعث محمد هاديا ولم يبعثه جابيا، ان الله بعث محمدا هاديا، اهم وزيفة للدولة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ﴾ كيف؟

بقوة السلطان، التي اتاهم الله اياه وبعد الحاكم طوالي الاسرة، ما في رقابة اسرية، يا اخوانا التربية من البيت، يا اخي قول الحاكم هيأ لك تفسد، كويس انت بتفسد؟ المسؤول الثاني مباشرة الاسرة، المفروض تحافظ على والتربية عند الاسر طعام وشراب ورسوم، ولبس واعياد ومناسبات، وين الاخلاق؟ وين الروح؟ وين

الفكر؟ وين الايمان؟ وين التربية؟ وين التوجيه؟ وين الارشاد؟ وين التصحيح؟ ثالثا احمل بعد ذلك المسؤولية للشباب، الشاب نفسه، انت بتخاف الله؟ والله انا هيأوا لي الفساد، انت الله لما يسألك في قبرك ده؟ ده حجة؟ انا اقول للشاب اي شاب ابوك وامك ما شغالين بك، الا تريد ان تنجو؟ الا تريد الجنة؟ الا تخاف النار؟ الست عاقلا؟ الست مسلما؟ وكذلك احمل المسؤولية الكبيرة للدعاة والعلماء والمفكرين في الامة، هم في وادي والشباب في وادي اخر، دي مشكلة، غير المسؤولين في المجتمع، بالتالي الحل بان يطلع كل جهة بدورها، الحاكم حتى اخوانا رجال الاعمال واصحاب الاموال بيتاجروا في الملابس الضيقة في الاسواق، مسؤولية افراد المجتمع في المناصحة، يا اخوان انت بتشوف الغلط ده ما تقول ده غلط والله قال كده والرسول قال كده.

ليه الناس يسكتوا؟ وبالتالي هذا كله انا في تقديري ايا كانت اسبابه ثقافات واردة، كويس؟ فضائيات كويس؟ كله راجع الى الحياة وعدمه، اذا لم تستحي فاصنع ما شئت، معناه ما في حياء! شوف لمن نجي نحدث عن الحياء وعن مراتبه يقول العلامة ابن القيم رحمه الله الحياء لا يكون الا مع وجود هيبة لله في القلب، العند هيبة لله في قلبه ده بيكون حياء وبالتالي الحب يجعل العبد ينطق والحياء يجعله يسكت والخوف يجعله يقلق، انت اذا خفت من ربنا بتكون مقلق، واذا استحيت بتسكت، واذا حبيت بتنطق، يا اخواننا المحب لا يستطيع ان يخفي حبه ابدا، الا الحب يظهر، الفضيل ابن عياض رحمه الله كان يقول خمسة من علامات الشقوة، شقي؟ الشقي ده زاهر فيه خمسة صفات فيهم قسوة القلب قلبه يكون قاسي، وقسوة القلب تولد جمود العين ما يبكي، ما يبكي خوف من الله اصلا، جمود العين وقلة الحياء، ما عنده حياء يكون، والرغبة في الدنيا وطول الامل، بخمسة بتخلي القلب بقاسي، وبتخلي الانسان شقي، وبالتالي الزول ممكن يقول لربنا الخمسة دي فيني قسوة القلب وجمود العين وقلة الحياء والرغبة في الدنيا وطول امل.

الحياء له درجات واقسام، قسم ابن القيم الحياء الى عشرة اقسام، الحياء كم قسم؟ عشرة، انواع من الحياء، لقيت نفسك في واحد من العشرة ديل مقياس النمرة الكاملة عشرة انت ممكن تجيب لحد خمسة وستة اقل من خمسة كعب شديد والله اقل من خمسة بالسقوط ده الحياء الاول حياء الجناية وحياء الجناية هو حياء ادم عليه السلام، لما عصى الله واكل منه شجرة حاول ان يختبئ، من الله فر من المكان، قال الله له اسرارا مني يا ادم؟ قال لا ولكن حياء منك، ده كان حياء جناية، عصى فتملكه حياء شديد من ربه كيف انه تجرأ على معصية الله، ده حياء جناية، الحياء الثاني حياء التقصير، وهو حياء الملائكة، الملائكة يعبد الله بالليل والنهار، يقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك، شوف الحياء ده بالله، يرون انفسهم انهم على

تقصير، وهذا الحياء ناتج من عظم التعظيم في القلب لله انت قبل ما تكون معظم الله بيشوف عمل في حق الله بسيط جدا، بتكون مستحي من عملك، بتعمل الصالحات وتستحي، وهذه درجة عالية من درجات الحياء، النوع الثالث بعد حياء الجناية وحياء التقصير.

حياء الاجلال وحياء الاجلال هو حياء المعرفة، كلما كانت المعرفة عندك اقوى كلما كان الحياء في نفسك اشد، وهذا حياء العلماء، العلماء حياء من الله عز وجل سببه انهم يعرفون الله، المعرفة وجد الحياء اخوانا انت لو بتعرف تزول ومكانته معظمه ومتجله بتكون قدامه محترمة، ما بتحاول تظهر بغير الصورة غير اللائقة، بل لا تحب ان يراك استاذك، او والدك، في موضع شائن، ولكن لا تبالي ان يراك صديقك وزميلك على هذا الموضع، عرفت يعني كلما اجللت وقدرت وعظمت كلما استحييت النوع الرابع من انواع الحياء حياء الكرم الحياء كرما ومن ذلك حياء صلى الله عليه وسلم في وليمته بزينب لما تزوج زينب بنت جحش ابنة عمته او لم والصحابة قعدوا واجتمعوا ما بيحبوا يفارقوا النبي صلى الله عليه وسلم تأنسوا والنبي صلى الله عليه وسلم يريد ان يدخل على زوجه حتى مضى وقت من الليل، فانزل الله في ذلك قرآنا، قال سبحانه وتعالى ﴿إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ ۖ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾ ده حياء كرم، ناس قاعدين معه، ما قادر يقول لهم يا ناس انا تعبان.

كذا يا اخوانا لو سمحتم يا اخي، ممكن يا اخوان اكلتوا؟ شربتوا الشاي؟ ناخذ راحتنا يا خي خليكم الناس عندكم فهم ما قال لهم كدا دا سكوت شنو دا؟ يا اخي دا حياء شديد والله، حياء دا اسمه حياء كرم، الكريم بيكون حي كدا، ناس جوة في البيت، النوع الخامس حياء الحشمة، والعفة ومنه حياء بنات العبد الصالح ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ﴾ ده الحياء الذي يزين المرأة ويجملها، ومن حياء الحشمة عند الرجال قول علي رضي الله تعالى عنه ابن ابي طالب قال كنت رجلا مذاء كثير المذي قال فاستحييت حشمة ان اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم، ليه؟ شوفوا الحقيقة ده قال بمكانة ابنته مني، متزوج بته، والمذي اصلا تعريفه عند الفقهاء ماء دقيق لزج يخرج عقب مقدمات الجماع او التفكير في الجماع، الودي ماء ابيض ثخيل ما لزج، وفي الغالب يخرج بغير شهوة، ده اسمه شنو؟

ودي وكلاهما نجس، المذي نجس والوذي نجس بالاجماع لكن لا يوجب الغسلة، قال فاستحيت في ناس يقول لك لا حياء في شنو؟ في الدين او لا حياء في شنو؟ في العلم، اول حاجة يقول لك لا حياء في الدين، كيف؟ الدين كله حياء، لا حياء في تعلم الدين، والدين ذاته كان قدرت تسأل سؤال ما واضح؟ ويدوك اجابة احسن لك مما تسأل، كده لانه الدين يعلم الناس الحياء هذه الامور والحشمة ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ﴾ ﴿فَلَمَّا تَغَشَّاهَا

حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا﴾ بادب يعلم الناس الادب ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ ﴿وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ في ناس بيقول لك لا حياء في العلم، يا اخي العلم دلوقتي كان بيتعلم بحياء احسن، الا الشيء يكون ما في طريقة توفر المعلومة الا بشنو؟ اكيد ازا ممكن توصل المعلومة، بطريقة طيبة، كويس؟ الحياء ده مهم، وبالتالي علي بن ابي طالب ده حياء حشمة يا اخي الزول عنده عفة، قال فارسلت المقداد، او عبدالرحمن بن عوف، قال يا اخي واحد بيسأل، يقول كده كده، قال فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ينضح الماء على مذاكيره ويتوضأ، يعني يغسل ذكره ويتوضأ وقوله يتوضأ افاد ان خروج المذي وان كان بشهوة لا يوجب شنو؟

لا يوجب الغسل كما يظنه من شنو؟ كثير من الناس والحمد لله رب العالمين ربنا خفف على شنو؟ خفف على عباده فالمزي ينقض الوضوء ولا يوجب الغسل وهذه قضية في غاية الاهمية ويغسل الانث استحباب وليس وجوبا، والانثيين الخصيتين يعني من اصابه مدي ينضح الماء على مذاكره وجوبا، ويغسل انثيه شنو؟ استحبابا هذا حياء الحشمة، الحياء السادس حياء الاستحقار والاستصغار للنفس، وده حياء عالي جدا، كيف؟ الزوج بيحتقر نفسه، يستحي دايما يكون محتقر نفسه، لكن ليس للخلق انما لله، ويستصغر نفسه، وهذا سببه عنده سببين، الاول انه يعظم ربه فيحتقر نفسه، الامر الثاني ينظر الى عيوبه ويستعظم خطاياه فيحتقر نفسه، يعني بيخليك تحتقر نفسك شنو؟ تعظم ربك؟ طوال حتحتقر شنو؟ نفسك، فعظم ذنوبك وخطاياك تحتقر نفسك لما تتذكر اخطاء انت عملتها يقول بالله عليك الله هسا انا عملت لك شي بالشكل دا، حياء المحبة ده ابن القيم عنده مقولة، يقول سلطان المحبة، على القلب اقهر من سلطان البدن، قال ولذلك تعجبت، للملوك والجبابرة، تلقاه قاهر الناس دي كلها، لكن لو عنده مرة بيحبها مثلا بيكون قدام مقهور صح ولا ما صح؟

ليه؟ لانها قاهرة قلبه، ايوا مستولي على شنو؟ على قلبه، قال الحياء حياء المحبة من علاماته ان المحبوب اذا غاب، وذكرته يصيبك حياء في وجهك، وضرب من دروب التغير، مرات وشك تغير، انت تكون قاعد بلاك، تتذكر محبوبك، اذا ذكرته ابن القيم يقول ذلك لان سلطان الحب على القلب قاهر، فاذا باغته وفاجأه احس المحب بهذا الاحساس تجاه محبوبه، واذا لقيه ايضا اصابه حياء، تخيل ان ابوه ده فترة طويلة جدا وانت حتلاقوه في المطار، بيكون في حياء في الاول في اللقاء الاول ده، لماذا؟ قال هو حياء روعة وجمال، حياء المحبة، حياء العبودية، وباختصار حياء العبودية يكون اذا اجتمع حياء المحبة والخوف، عندك محبة وعندك خوف اجتمعوا مع بعض الخوف والمحبة يولدان العبودية الكاملة، حياء العبودية، تاسعا حياء الشرف

والعزة، ده حياء عالي جدا، كيف حياء عالي؟ يقول لك والله حصل لي موقف اتمنيت تبلعني، فلو جابوا زول تعالوا يقتلوا او بهينوا فيهم قدامك، او قال له دافع عن نفسك، هو بدا يتمتم وانت قاعد انت بتكون دايره انه يدافع، هو ما قادر، انت زاتك بتحس انك انت شنو؟

ده اسمه حياء الشرف والعزة، اللي هو الحياء للناس، تستحي للناس، يقول هذا الحياء عند الاعزاء، تجده يعطي مستحيا، مسلا يجيك زول تدي زول مساعدة، تدي وانت خجلان، قال ابن القيم له سببان حياء المعطي من نفسه له سببان، اما لانه يستصغر عطيته، يرى ان مقامه اكبر كان ينبغي ان يدفع شنو؟ اكثر، يجيك زول؟ داير تقوم تديهم عشرين الف، انت بتكون خجلان جدا من العشرين دي، مستحي المفروض يدي ميتين، بتديها ليه وانت على استحياء بالرغم ان هو لا دين ولا غرامة ولا طالبك حاجة، لكن تعطيه هو انت شنو؟ مستحي، مستحي من ماذا؟ من مكانتك انت ترى ان مكانتك شنو؟ ارفع من ذلك، قال لك عبدالله بن جعفر بن ابي طالب جاءته امرأة مسكينة تسأل، ولم يقل الا فرسه، وفي الفرس اشياء امتعة، قال لها خذي الفرس بما فيه، هذه امرأة مسكينة يرضيها القليل، ثم هي لا تعرف انك عبد الله بن جعفر، يعني لو جاية قاصدة عبد الله بن جعفر بتقول ادانيه حاجة اقل شنو؟

اعطاني اقل من مقامه، قال اذا كانت لا تعرفني فانا اعرف نفسي، وان كان يرضيها القليل فانا لا يرضيني الا الكثير، فبالتالي هذا حياء عز وشرف يستحي من اعطيته او يستحي من خجلة الاخذ كانه هو الاخذ، في نوع من الناس العزة ديل كان لقيت زول صاحبك، كان لك صاحبك سنين طويلة عشرين سنة، وجيت لقيته بيخونك، انت بتكون مستحي اكتر منه، يا اخوانا ده حياء عالي جدا، والله ده حياء خطير انت بتعمل نفسك ما شفته لانه ازا فاجأه هو حيستحي من حياؤه هو، يا اخي ده حياء عالي، عاشرا حياء المرء من نفسه، وحياء المرء من نفسه اولا لا يرضى لنفسه بالدون كما اسلفنا، ثانيا من استحى من نفسه كان احق ان يستحي من غيره، بينه وبين نفسه بيستحي، يا اخي دي درجة، دي درجة عالية، فبالتالي هذي درجات الحياة، الحياء من الايمان عندك حياء بتكون انت مؤمن الحياء من الايمان ربنا يرزقنا واياكم الحياء نواصل درس الحياء اسأل الله تعالى ان يوفق وان يتقبل وبارك الله فيكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

للاستماع إلى المادة وتنزيلها

mohamedsayed.com/halqa/53/شروح-الكتب/شرح-كتاب-مدارج-السالكين

تابع الحسابات الرسمية للشيخ

فيسبوك
MohammedSayedHaj

يوتيوب
@msayedhaj

تيليجرام
@msahaj

قناة واتساب
قناة الشيخ

إكس
@mohamedsayed_sd

الموقع الرسمي للشيخ محمد سيد حاج رحمه الله · mohamedsayed.com